

بسم الله الرحمن الرحيم

دورة شرح السلسيل الشافي

في علم التجويد

شرح الشيخ توفيق ضمرة- حفظه الله-

الدرس الحادي عشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

صفات الحروف

هذا الدرس من الدروس المهمة على الإطلاق

*تجويد الحروف ومعرفة الوقوف هو عبارة عن:

(١) المخارج

(٢) الصفات

*وبذلك يتبين لنا مصطلح التجويد:

(هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه)

*حق الحرف: (الصفات اللازمة الثابتة للحرف)

*مستحق الحرف: (الصفات العارضة)

*وبهذا تعتبر الصفات : ثلث علم التجويد

*قال الناظم:

باب صفات الحروف

صفات أحرف الهجا سبع عشر*** منهن خمس ضد خمس تشتهر

*بدأ المصنف بذكر الصفات وأنها سبع عشرة صفة،

*وذكر أن من هذه الصفات ما لها ضد وهي : (خمس صفات)

أولاً: تعريف الصفة:

*الصفة لغةً:

(ما قام بالشيء من المعاني الحسية أو المعنوية، مثل: الطول والقصر والبياض والسواد

وغيرها والعلم والأدب والكرم، وغيرها من الصفات التي تميز الأشخاص بعضها عن

بعض)

*لأن الصفات تميز الأشياء بعضها عن بعض

*الصفة اصطلاحاً:

(كيفية تَعْرِض للحرف عند النطق به، وتميزه عن غيره)

*عند النطق بالحرف:

(١) لا بد من معرفة مخرج الحرف

(٢) والظروف التي تلحق بالحرف وتعطيه الصفة التي تميزه عن غيره

*مثلاً: طرف اللسان مع أصول الشايات العليا تخرج منه: (الطاء - الدال - التاء)،

فهذه الحروف الثلاثة تخرج من مخرج واحد، ولكن بمعرفة الصفات نميز الحروف

المشتركة في المخرج عن بعضها البعض

* (الطاء): فيها صفة الاستعلاء والإطباق

* (التاء): فيها صفة الاستفال والانفتاح

* فلذلك نميز بين الطاء والدال

* وكذلك التاء والدال كلاهما (مستفل - منفتح)، ولكن التاء فيها صفات تختلف عن

الدال

**** ما أهمية معرفة الصفات:**

(١) تمييز الحروف المشتركة في المخرج عن بعضها البعض، مثل: (الطاء - الدال -

التاء)

(٢) تحسين النطق بالحرف وإعطاءه حقه ومستحقه، لأن بعض الناس يلحن عند النطق

بالحرف كمن يقرأ قوله تعالى: "صراط اللذين أنعمت عليهم" (فإذا لم ينتبه إلى حرف

(الدال)، فيمكن أن يحدث خللا ولحنا خفيا أو جليا)

(٣) معرفة الحروف القوية من الحروف الضعيفة

* وذلك أن الحرف الضعيف إذا أدغم في الحرف القوي (يكون إدغاما كاملا)،

مثلا: (التاء مع الطاء) في قوله: "وددت طائفة"

* وإذا أدغم الحرف القوي في الحرف الضعيف (يكون إدغاما ناقصا)،

مثلا: (الطاء مع التاء) في قوله تعالى: "أحطت"

* قال المصنف رحمه الله تعالى:

صفات أحرف الهجا سبع عشر*** منهن خمس ضد خمس تشتهر

***اختلف العلماء في عدد الصفات:**

***فمذهب الجمهور: إلى أنها سبع عشرة صفة**

* ومن العلماء : من زاد حتى أوصلها إلى أكثر من ذلك

* وعلى هذا الأساس :

* الصفات تنقسم إلى قسمين :

(١) صفات عارضة

(٢) صفات أصلية

أولاً: الصفات العارضة:

هي الصفات التي تعرض أحيانا وتثبت أحيانا،

وهي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في أحوال أخرى لسبب من الأسباب

* الصفات العارضة:

(١) مثل: التفخيم والترقيق

* هناك فرق بين التفخيم والاستعلاء

(اللام والراء والألف): هذه الحروف أحيانا تكون مفخمة وأحيانا تكون مرققة

* (الألف): حسب ما قبلها، إذا جاء قبلها حرف مرقق ترقق مثل: "جاء" - "شاء"

* وإذا كان الحرف الذي قبلها مفخم تفخم

* فلذلك التفخيم في الألف صفة عارضة وليست أصلية.

* وكذلك (الراء): إذا كانت مفتوحة أو مكسورة .

* كذلك (اللام): لام لفظ الجلالة حسب حركة ما قبلها (مفتوح - مكسور - مضموم)،

فهي أحيانا تفخم وأحيانا ترقق.

٢) ومن الصفات العارضة كذلك: (الإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب) كما في النون

الساكنة

* أحيانا تكون النون مظهرة: وذلك إذا جاءت بعد حرف من حروف الحلق

* وأحيانا تكون مدغمة أو مخفأة: حسب الحرف الذي بعدها

٣) ومن الصفات العارضة كذلك: (المد والقصر)

حروف المد أحيانا تمتد، وأحيانا تقصر حسب ما بعدها مثلا من (همز - سكون) أو غير ذلك.

٤) التحريك والسكون والسكت:

أحيانا نسكت على الحرف، وأحيانا يكون الحرف متحركا، وأحيانا يكون الحرف ساكنا

كما في قوله تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"

ثانيا: الصفات اللازمة:

هي التي لا تنفك عن الحرف ولا تفارقه بحال من الأحوال

وهي ضد الصفات العارضة

* والصفات اللازمة تنقسم إلى قسمين:

١) صفات لها ضد

٢) صفات ليس لها ضد

*كما قال المصنف:

صفات أحرف الهجا سبع عشر *** منهن خمس ضد خمس تشتهر

أولا: الصفات اللازمة التي لها ضد:

هذه الصفات اللازمة لا بد أن تكون في الحرف، هي أو ضدها

١ الهمس - الجهر:

لا يمكن للحرف إلا أن يكون مهموسا أو مجهورا

*وذكر المصنف هذه الصفات التي لها ضد:

جهر ورخو واستفال وانفتاح *** الاصمات واعرف ضدها بالاتضاح

*ثم ذكر المصنف الصفات فقال:

مهموسها (فحثة شخص سكت) *** أما شديدها (أجد قط بكت)

(١) الهمس:

*حروف الهمس: (فحثة شخص سكت)

*تعريف الهمس:

قال المصنف:

الهمس جرى نفس الحروف *** والجهر حبس جريه المعروف

*الهمس اصطلاحا: جريان النفس عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد على مخرجه.

*وبذلك تكون الصفة ضعيفة، لضعف اعتماد الحرف على مخرجه

***نلاحظ ذلك:** عند النطق بحرف (التاء)مثلا: أن اللسان لا يلتصق في المخرج وإنما

يكون الاعتماد بسيطا، حتى يمر الهواء، لذلك قال (الهمس جرى نفس الحروف)

*حروف الهمس: (فتحته شخص سكت)

(الفاء- الحاء-الثاء- الهاء- الشين- الخاء- الصاد- السين- الكاف-التاء)

مثل: "الشمس" - "قريش"

***و ضد الهمس الجهر**

***والجهر اصطلاحا :** (انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف، لقوة الاعتماد على

مخرجه)

***حروف الجهر:** الحروف الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الهمس.

***لذلك قال المصنف:**

الهمس جرى نفس الحروف***والجهر حبس جريه المعروف

***ثم قال المصنف :**

مهموسها (فتحته شخص سكت)*** أما شديدها (أجد قط بكت

٢) الشدة :

***حروف الشدة:** (أجد قط بكت)

ثم قال المصنف:

وبين شدة وبين الرخو وسط*** في (لن عمر) وعلوها (قط خص ضغط)

والرخو جرى الصوت والشدة لا*** والوسط بين الحالتين حصلا

* ذكر المصنف بتعريف الرخاوة:

*الرخاوة اصطلاحا : (جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على

المخرج)

*الشدة: عكس الرخاوة:

الشدة اصطلاحا (انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد

على المخرج)

*لذلك قال المصنف: أما شديدها (أجد قط بكت)

* حروف الشدة:(الهمزة- الجيم- الدال - القاف-الطاء-لباء-الكاف-التاء)، لا

يجري الصوت في هذه الحروف، ولكن في بقية الحروف يجري فيها الصوت.

مثل: "قريش" - "العزير"

*وبين الشدة والرخاوة: (التوسط)

*التوسط: صفة بين الشدة والرخاوة

وذلك لعدم كمال انحباس الصوت فيها كانحباسه في حروف الشدة، وعدم كمال

جريانه كما في حروف الرخاوة

*حروف التوسط:(لن عمر)

كما في قوله تعالى : "يعلمون" - "الحمد" - "لله" - "منكم"

*تعريف التوسط:

(اعتدال الصوت عند النطق بالحرف)

*ولذلك قال : والوسط بين الحالتين حصلا

ثم قال : وعلوها (قظ خص ضغط)

*انتقل المصنف إلى الاستعلاء

*الاستعلاء وضده الاستفال

*حروف الاستعلاء:(خص ضغط قظ)

*الاستعلاء لغةً: الارتفاع

*الاستعلاء اصطلاحاً: (ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف)

*الاستفال اصطلاحاً : (انخفاض اللسان أقصى اللسان عند النطق بالحرف)

*فالحرف إما يكون مستعلٍ وإما يكون مستفلاً

**ملحوظة: الاستعلاء أقوى من التفخيم.

*قال المصنف :

رفع اللسان بالحروف استعلاء** وخفضه بها استفال يجلى

*الاستعلاء: يكون في حالة رفع اللسان بهذه الحروف وهي:(خص ضغط قظ)

*والاستفال: يكون في حالة خفض اللسان في بقية حروف الهجاء بعد حروف

الاستعلاء.

*ثم قال:

صاد وضاد طا وظا إطباق*** و (فر من لب) هي الإذلاق

*انتقل المصنف إلى حروف الإطباق

وهي:(صاد وضاد طا وظا)

*الإطباق كما قال المصنف :

الاطباق إصاق اللسان بالحنك***والانفتاح فتح ما بين الحنك

*أي الإطباق: (هو إصاق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه)

*وعكس الإطباق: الانفتاح وهو:(فتح ما بين الحنك)

*ملحوظة:

*الاستعلاء أقوى من التفخيم ، لذلك هو في المرتبة الأولى

*والتفخيم أقل من الاستعلاء

*والترقيق أقل من التفخيم

*الترقيق: مثل "جاء" - "شاء"

*أعلى من حروف لترقيق حروف التفخيم: (الألف المفخمة واللام الراء)

* وحروف الاستعلاء: وهي (خص ضغط قظ)، أعلى من حروف التنخيم (الألف
المفخمة-اللام-الراء)

* ومن حروف الاستعلاء ما هو أعلى وهي: (الصاد-الضاد الطاء-الطاء)،- وهي
تسمى بحروف الإطباق.

* إذن حروف الإطباق والاستعلاء هي حروف التنخيم،

* ولكن من حروف التنخيم ما هو أخص منها مثل: حروف الاستعلاء

* ومن حروف الاستعلاء ما هو أخص منها مثل: حروف الإطباق.

***تعريف الإطباق:**

(إلصاق جزء من اللسان بما يحاذيه من سقف الحنك الأعلى عند النطق بالحرف)

***حروف الإطباق: (الصاد-الضاد-الطاء-الطاء)**

*وعكس الإطباق الانفتاح

***تعريف الانفتاح:**

(افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف)

*ثم انتقل المصنف إلى الصفة الأخيرة من الصفات اللازمة:

فقال:.... و (فر من لب) هي الإذلاق

*ثم قال عن الإذلاق:

الإذلاق خفة الحروف وضعاً *** والانصمات ثقلهن طبعاً

*الفصيح الذي يتكلم في سهولة ويسر، نقول عنه ذلق اللسان، دلالة على فصاحته وبلاغته.

*تعريف الإذلاق:

(سرعة النطق بالحروف، لخروجه من ذلق اللسان أي طرف أومن طرف الشفتين)

*حروف الإذلاق:(فرمن لب)

*فهذه الحروف بعضها يخرج من طرف اللسان، وبعضها يخرج من الشفتين، فتخرج بسهولة ويسر.

*عكس الإذلاق:الإصمات

*تعريف الإصمات:

(ثقل النطق بالحرف)

*وسمي بالإصمات:لأن أصل الكلمات الرباعية والخماسة في اللغة العربية، لاتأتي

كلها من حروف الإصمات لابد أن يكون فيها حروف من حروف الإصمات.

*حروف الإصمات:الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

*ثانيا:الصفات اللازمة التي ليس لها ضد:

*هذه الصفات التي لا ضد لها قد تكون في الحرف، ولكن عكس هذا الحرف

لا يشترط أن يكون فيه صفة عكسها

*وهذه الصفات في الحرف أحيانا تكون ملحوظة جدا، وأحيانا تكون خفيفة لا تلاحظ.

*وهذه الصفات هي:

(١)الصفير

(٢)القلقة

(٣)اللين

(٤)الانحراف

(٥)التكرير

(٦)التفشي

(٧)الاستطالة

(١)الصفير:

*قال المصنف:

وللصفير الصاد سين مهملة ***زاي وأما (قطب جد) قلقة

*حروف الصفير:(الصاد-السين -الزاي)

ثم قال المصنف في تعريف الصفير:

أما الصفير فهو صوت زائد *** بين الشفاه مع حروف يوجد

*انتقل المصنف إلى تعريف الصفير

*تعريف الصفير:

(صوت زائد يخرج من بين الشايات العليا والسفلى عند النطق بأحد حروفه)

*ولاحظ أن حروف الصفير (الصاد-السين-الزاي):تخرج من بين طرف اللسان مع

ما بين الشايات العليا والسفلى.

*لذلك عند النطق بهذه الحروف يحدث صوت الصفير المعروف

مثل: "القصاص"- "الناس"- "العزير" (كل هذه الكلمات فيها نوع من الصفير)

٢) القلقلة

قال المصنف:..... وأما (قطب جد) قلقلة

*حروف القلقلة: (قطب جد)

*مسألة :

هل النفس والصوت يجري في حروف القلقلة : (القاف - الطاء-الباء-الجيم-

الذال)، أم لا؟

*الجواب:

*النفس والصوت ينحسان عند النطق بهذه الحروف .

*مسألة:

إذا انحبس النفس والصوت في حرف (الباء) مثلاً في كلمة: "الباب"، فكيف يخرج الحرف؟

*الجواب:

لا بد من إحداث هزة عند النطق بالحرف حتى يخرج الحرف

* هذه هي القلقة: صفة حدثت بسبب اجتماع (انحباس النفس)، فحدث الجهر،

و(انحباس الصوت)، فحدثت الشدة

*تعريف القلقة:

(اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية)

* لذلك قال المصنف:

وصفة المقلقل المتجه*** هي اضطراب الحرف في مخرجه

* لذلك لا بد للحرف أن يضطرب ويهتز حتى يسمع له نبرة قوية .

*تنقسم القلقة إلى ثلاثة أقسام :

(١) قلقة صغرى:

وذلك إذا وقع حرف القلقة ساكناً مخففاً في وسط الكلمة، وليس موقوفاً عليه،

مثل: "يقطعون" - "فادع لنا"

(٢) قلقة وسطى:

وتكون في الساكن المخفف، الموقوف عليه.

*مثل: "الفلق" - "أصحاب" - "الباب" - "يخرج"

*فيكون الاهتزاز في القلقلة الوسطى أقوى من القلقلة الصغرى.

٣) القلقلة الكبرى:

وذلك إذا وقعت حروف القلقلة مشددة موفوفا عليه

*لأن الحرف المشدد مكون من حرفين (الحرف الأول ساكن والحرف الثاني متحرك)، لذلك الحرف المشدد فيه قوة، بالإضافة إلى أنه حرف من حروف القلقلة فيكون فيه قوة أكثر .

*مثل: "الجبّ" - "الحقّ" - "الحجّ"

*كيفية القلقلة :

*فقد اختلف العلماء في ذلك على أكثر من قول:

١) القول الأول:

(أن الحرف المقلقل دائما، قريب من الفتح مطلقا)

*وذلك لأننا لا نستطيع أن نخرجه ساكنا كامل السكون

٢) القول الثاني:

(أن يكون الحرف المقلقل، يمال قليلا ناحية الكسر)

٢) القول الثالث:

(أن الحرف المقلقل يتبع حركة ما قبله):

* فإذا كان ما قبلها مفتوحا تمال ناحية الفتح .

* وإذا كان ما قبلها مكسورا تمال قليلا ناحية الكسر .

* وإذا كان ما قبلها مضموما تمال ناحية الضم .

٣) اللين:

* انتقل المصنف بعد ذلك إلى اللين:

– فقال :

واللين واو ثم ياء عرفا *** واللام والراء بانحراف وصفا

* ثم عرف المصنف اللين فقال:

واللين أن تخرج بالسهولة *** حرفين دون شدة وكلفة

* تعريف اللين:

(إخراج كل حرف من مخرجة بسهولة وعدم كلفة على اللسان).

* حروف اللين:

(الواو- الياء) الساكتان المفتوح ما قبلهما .

* مثل: "القَوْم" - "خَيْر" - "خَوْف" - "الْبَيْت" .

* وهذه الصفة من صفات الضعف .

٤) الانحراف:

قال المصنف رحمه الله:

..... واللام والراء بانحراف وصفا

*ثم عرف الانحراف فقال:

وأما الانحراف قل في حده*** معناه ميل الحرف عن مخرجه

*تعريف الانحراف:

(ميل الحرف عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر).

*حروف الانحراف:

-اثنان هما (اللام-الراء).

-فاللام: فيها انحراف إلى طرف اللسان قليلا يمينا أو يسرة.

-الراء: فيها انحراف إلى ظهر اللسان قليلا.

*والانحراف صفة من صفات القوة.

٥) التكرار:

قال المصنف رحمه الله:

وكرر الراء وفش الشينا*** واستطل الضاد تحز يقينا

*التكرار: يكون في حرف الراء

- ثم قال في تعريف التكرار:

وَعَرَفَ التَّكْرِيرَ بِارْتِعَادِ ***رَأْسِ اللِّسَانِ تَحْظُ بِالْمَرَادِ

*تعريف التكرير:

(ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء).

-**ملاحظة:** أن (الراء): حرف يخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من سقف الحنك

الأعلى ، مائلا قليلا إلى ظهره .

- فهذا يؤدي إلى تكرار حرف الراء.

-**ملحوظة:** ألا تزداد صفة التكرار في حرف الراء ، حتى لا يتولد من ذلك عدة راءات

، كما في قوله: "الرحمن" - "الرحيم".

- وكذلك الحرص على ألا تختفي صفة التكرار في حرف الراء .

٦) التفشي :

- انتقل المصنف بعد ذلك إل صفة التفشي

- فقال:

..... وفش الشينا

فعرّف المصنف التفشي فقال:

وإن تشأ معنى التفشي فاعلم*** هو انتشار الريح داخل الفم

*حرف التفشي: الشين

*التفشي: الانتشار

-(الشين): تخرج من وسط اللسان، والمنطقة التي تخرج منها الشين منطقة عريضة من اللسان، ولقب (الشين): شجرية.

*فملاحظ: أن لقب حرف الشين يدل على الاتساع، وكذلك المخرج من وسط اللسان العريض، والهواء يجري والنفس يجري، فأدى ذلك إلى صفة التفشي.

*تعريف التفشي:

(انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين)

*حرف التفشي: الشين.

*فيتنشر الهواء نتيجة تحرك النفس وخروجه وجريان النفس وكذلك جريان الصوت، كل هذه الصفات مع المخرج أدى إلى التفشي والانتشار.

*التفشي صفة من صفات القوة.

(٧) الاستطالة:

- انتقل المصنف بعد ذلك إلى الاستطالة فقال:

..... واستطل الضاد تحز يقينا

- ثم عرف الاستطالة فقال:

والاستطالة إن أردت حدها*** هي امتداد الضاد في مخرجها

***لاحظ** أن (الضاد): من الحروف التي كان لها أكبر حيز من اللسان، وهذه السعة في

المخرج تعطي الحرف قوة.

***ولاحظ**: أن الصوت يجري مع حرف الضاد، بالإضافة إلى صفة الاستطالة .

***تعريف الاستطالة:**

(امتداد الحرف "الضاد"، من أول اللسان إلى آخره)

أي: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها)

***حرف الاستطالة: الضاد.**

* وهي صفة من صفات القوة.

* ونستنتج مما سبق أن هناك:

١- صفات عارضة:

(التفخيم-الترقيق- أحكام النون الساكنة والميم الساكنة من (إظهار وإدغام وإخفاء وإقلاب ويكون في النون الساكنة)- المد والقصر-التحريك - السكون- السكت)

٢- صفات لازمة (أصلية):

*تنقسم إلى:

١) صفات أصلية لها ضد.

٢) صفات أصلية ليس لها ضد.

*وكذلك تنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلى :

١) صفات قوية:

مثل: (الجهر - الشدة - الاستعلاء - الإطباق - الصغير - القلقلة الانحراف - التكرير -
التفشي - الاستطالة).

٢) صفات ضعيفة:

مثل: (الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - اللين).

٣) صفات لا توصف بقوة ولا ضعف:

مثل: (الإذلاق - الإصمات - التوسط).

*يوجد اختلاف بين العلماء في عدد الصفات

- فذكر المصنف أن الصفات سبع عشر :

صفات أحرف الهجا سبع عشر *** منهن خمس ضد خمس تشتهر

* اعتبر المصنف خمسة صفات لها ضد، وسبعة صفات ليس لها ضد.

* ومن العلماء من أوصل عدد الصفات إلى أربع وأربعين صفة، مثل "مكي بن أبي

طالب".

*من العلماء من ذكر صفات أخرى مثل:

(١) الخفاء :

*ومعنى الخفاء:(ضعف النطق بالحرف)

*وحروف الخفاء:(الألف - الواو - الياء - الهاء).

*وهذه الحروف بها صفة الخفاء، وخاصة حروف المد الثلاثة، لأن حروف المد

منخرجها مقدر وليس محققا، مما يؤدي إلى خفائها وضعفها

*و(الهاء):من أضعف الحروف على الإطلاق.

*والخفاء صفة من صفات الضعف.

(٢) صفة الغنة:

* تعريف الغنة:

(صوت يخرج من الخيشوم لاعمل للسان فيه)

*وهي صفة من صفات القوة.

(٣) صفة التفخيم:

- من العلماء من جعل في حروف التفخيم (خص ضغط قط)،(اللام - الراء -

الألف):فيها تفخيم.

(٤) صفة الإمالة:

- في حفص كما في: "مجربها"، وفي غير حفص هناك إمالات كثيرة

(٥) صفة الهتف :

- كما في حرف (الهمزة) من حروف القلقلة

- وانحبس الصوت عند النطق بحرف الهمزة، لأنها حرف من حروف القلقلة.

- ولاحظ: أن حرف الهمزة يخرج من أقصى الحلق، وفيه دفع قليل حتى تخرج

الهمزة.

*مثل: "السماء" - "أحمد"

*وهذه من الصفات التي زادها بعض العلماء

*مثل: "السماء" - "أحمد".
